[402] فتناجيا حتى فرق بينهما الصبح...، فلما صلوا الصبح جمع الرهط وبعث إلى من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الانصار والى أمراء الاجناد فاجتمعوا حتى ارتج المسجد بأهله، فقال: أيها الناس ! إن الناس قد أحبوا (1) أن يرجع أهل الامصار إلى أمصار هم فأشيروا علي ؟. فقال عمار: إن أردت أن لا يختلف الناس فبايع عليا عليه السلام. فقال المقداد بن الاسود: صدق عمار، إن بايعت عليا عليه السلام قلنا سمعا وطاعة. فقال عبد ا (2) بن أبي سرح: إن أردت أن لا يختلف قريش فبايع عثمان. فقال عبد ا أبي ربيعة المخزومي: صدق، إن بايعت عثمان قلنا سمعنا وأطعنا (3)...، فشتم عمار ابن أبي سرح، وقال: متى كنت تنصح المسلمين ؟ !. فتكلم بنو هاشم وبنو أمية، فقال عمار: أيها الناس ! إن ا أكرمنا بنبيه (4) فأنى تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيكم ؟ !. فقال رجل من بني مخزوم: لقد عدوت طورك يا بن سمية، وما أنت وتأمير قريش لانفسها. فقال سعد بن أبي وقاص: يا عبد الرحمن ! أفرغ من أمرك قبل أن يفتتن الناس. فقال عبد الرحمن (5): إني قد نظرت وشاورت فلا تجعلن - أيها الرهط - على أنفسكم سبيلا، ودعا عليا عليه السلام، فقال: عليك عهد ا وميثاقه لتعملن بكتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه [وآله] وسيرة الخليفتين من بعده. قال: أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي، ودعا عثمان، فقال له مثل ما قال لعلي، فقال: نعم، فرفع (6) عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان، فقال: اللهم اسمع واشهد، اللهم إني جعلت ما برقبتي من ذاك في رقبة عثمان، فبايعه. فقال علي عليه السلام: ليس هذا بأول يوم تظاهرتم فيه

---

(1) في المصدر: اجمعوا. (2) في (س): عبد الرحمن. (3) جاء في حاشية (ك): فتبسم ابن أبي سرح فقال عمار: متى.. كامل. (4) في المصدر زيادة: وأعزنا بدينه. (5) في (س): فقال يا عبد الرحمن. (6) في (س): فوقع.